الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

وكتابه الصحيح دراسة تعريفية

سارا بنت عبدالرحمن البشري

الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وكتابه «الصحيح» دراسة تعريفية

إعداد

سارا بنت عبد الرحمن البشري

١٤٤٧هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هيأ لهذه الأمة علماءً حملوا السنة وذبّوا عنها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن من أبرز أعلام الحديث الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، وصحيحه من أعظم ما أُلِّف في هذا الفن، وقد حظي بمكانة رفيعة بين كتب السنة، حتى عُدَّ أحد أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

ويُعَدُّ الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) من كبار أئمة الحديث، وأحد أعلام هذا الفن الذين خلدوا أسماءهم في سجل علماء الأمة بمصنفاته القيمة، وعلى رأسها كتابه المشهور «المسند الصحيح». ونظرًا لأهمية التعريف بالمؤلف وبيان مكانة كتابه، جاء هذا البحث ليبرز أبرز معالم سيرته العلمية، ويعرض مكانة «الصحيح» وما حازه من عناية العلماء عبر العصور.

وقد قُسِّم هذا البحث إلى مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ويتضمن ثمانية مطالب:

١. اسمه وكنيته ونسبه ونسبته.
٢. مولده ونشأته.
٣. طلبه للحديث ورحلاته.
٤. شيوخه.
٥. تلاميذه.
٦. مؤلفاته.
٧. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
٨. وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «الصحيح»، ويتضمن ستة مطالب:

١. التعريف بـ «صحيح مسلم» وتحرير اسمه.

٢. تراجم كتبه وأبوابه.

٣. رواة «الصحيح» وزياداتهم عليه.

٤. شرط الإمام مسلم في «الصحيح».

٥. عناية العلماء بكتاب «الصحيح» وذكر شروحه.

٦. مكانة «الصحيح» بين كتب السنة، وفيه ثناء العلماء عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الأول

التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه ونسبته:

هو الإمام الحافظ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَرْدِ بْنِ كُوشَادَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُشَيْرِيُّ(١)، النَّيْسَابُورِيُّ(٢)، (٣).

قال ابن الصلاح: " الْقُشَيْرِيُّ النَّسَب، النَّيْسَابُورِيُّ الدَّار والموطِن، عَرَبِي صَلِيبَةً"(٤).

المطلب الثاني: مولده ونشأته

اختلف العلماء في تحديد سنة مولده، على أقوال:

قيل: ولد سنة (٢٠١هـ)، وهو قول الذهبي، ووافقه ابن العماد(٥).

---

(١) **الْقُشَيرِي**: بِضَم الْقَاف وَفتح الشين وَسُكُون الْيَاء تحتهَا نقطتان وَفِي آخرهَا رَاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى قُشَيْر بن كَعْب بن ربيعَة بن عَامر بن صعصعة، قَبيلَة كَبِيرَة ينْسب إِلَيْهَا كثير من الْعلمَاء، مِنْهُم:...الْإِمَام أَبُو الْحُسَيْن مُسلم بن الْحجَّاج بن مُسلم الْقشيرِي صَاحب الصَّحِيح أحد الْأَئِمَّة الْمَشْهُورين. اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣٧)، وينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (١/ ٣١).

(٢) **النَّيْسَابُورِيُّ**: بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى نيسابور، وهي أحسن مدينة واجمعها للخيرات بخراسان، والمنتسب إليها جماعة لا يحصون، وتقع في الشمال الشرقي من إيران. الأنساب للسمعاني (١٣/ ٢٣٤)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣٨/٣)، معجم البلدان (٣٣١/٥).

(٣) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٨٢)، تاريخ بغداد (١٥/ ١٢١)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٢/ ١٧١)، جامع الأصول (١/ ١٨٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٧)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٤٤٦)، وفيات الأعيان (١٩٤/٥)، تهذيب الكمال (٤٩٩/٢٧)، سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢)، تاريخ الإسلام (٦/ ٤٣١)، إكمال تهذيب الكمال (١١/ ١٦٩)، طرح التثريب في شرح التقريب (١/ ١١١)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢١).

(٤) صيانة صحيح مسلم (ص٥٥).

(٥) العبر في خبر من غبر (٢٩/٢)، شذرات الذهب (١/ ١٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقيل: سنة (٢٠٢هـ)، ذكره بروكلمان وفؤاد سزكين(١).

وقيل: سنة (٢٠٤هـ)، وبه جزم ابن كثير، وابن حجر، والسيوطي، وابن تغري بردي(٢).

قال ابن كثير فقال: "وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين، فكان عمره سبعا وخمسين سنة"(٣).

وقيل: سنة (٢٠٦هـ)، وجزم به **ابن الصلاح**؛ فقال: "لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرا ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه، وقد وجدناه ولله الحمد فذكر الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ في كتاب «المزكين لرواة الأخبار»، أنه سمع أبا عبد الله ابن الأخرم الحافظ يقول: توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومائتين. والله أعلم (٤)".

وقال ابن خلكان: "لم أر أحدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنه ولد بعد المائتين (٥)".

والذي يظهر للباحث من هذا الاختلاف أن ولادته كانت سنة أربع أو ست ومائتين هجريا، وبالنظر إلى أن وفاته كانت في سنة إحدى وستين ومائتين، وقد بلغ من العمر (٥٥) عامًا، فإن القول بأن مولده كان في سنة ست ومائتين، هو الأقرب للصواب، والله أعلم.

أما عن نشأته رحمه الله:

نشأ في بيت علم وصلاح، محبًا للعلم، فقد كان والده ممن تصدى لتعليم الناس؛ فروى

---

(١) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (٣/ ١٧٩)، تاريخ التراث العربي (١/ ٢٦٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٢)، والبداية والنهاية (٣٤/١١)، وتهذيب التهذيب (١٢٧/١٠)، وتدريب الراوي (١/ ٩١).

(٣) البداية والنهاية (١١/ ٣٥).

(٤) صيانة صحيح مسلم (ص٦٢)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١١).

(٥) وفيات الأعيان (١٩٥/٥).

ابن عساكر عن أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء تلميذ مسلم قال: «وكان أبوه الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي»(١).

وكان له أثرٌ مباشر في تهيئته للطلب العلم حيث كان يصحبه إلى مجالس الحديث منذ صغره، فأول سماعه -كما قال الذهبي- سنة (٢١٨ هـ)، وكان عمره اثنتي عشرة سنة(٢).

وكان لمدينته نيسابور أثر كبير في تكوينه العلمي؛ إذ كانت من أهم الحواضر العلمية، تعج بالعلماء والمحدثين.

قال ياقوت الحموي: «هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء»(٣). فتحت له هذه البيئة أبواب الطلب على مصراعيها، فكان من أوائل من شُغف بالحديث ورحل من أجله في سن مبكرة.

المطلب الثالث: طلبه للحديث ورحلته:

بدأ الإمام مسلم بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ طلبه للحديث في سنٍّ مبكرة جدًا وقد تلقّى الإمام مسلم أولى علومه في نيسابور، حيث نشأ وتربّى، وكانت آنذاك من أعظم حواضر العلم في المشرق الإسلامي، تزخر بالمحدثين والفقهاء وطلاب العلم من مختلف الأقاليم.

وقد سمع في نيسابور من شيوخها الكبار، وكان أول شيخٍ له هو يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري (ت ٢٢٦هـ)، أحد الأئمة الكبار في بلده، وقد لازمه الإمام مسلم وسمع منه أحاديث كثيرة(٤).

رحلته في طلب الحديث:

لم يكتفِ الإمام مسلم بما حصّله في بلده، بل انطلق في رحلاتٍ علمية واسعة إلى مختلف أقاليم العالم الإسلامي، وكانت تلك الرحلات من أهم مراحل تكوينه العلمي.

---

(١) تاريخ دمشق (٨٩/٥٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢).

(٣) معجم البلدان (٣٣١/٥).

(٤) تاريخ بغداد (١٢١/١٥)، تهذيب التهذيب (٦٧/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أولى رحلاته: الحَجّ والسَّماع من علماء الحِجَاز:

كانت أولى رحلاته في سنٍ مبكرة، حين حَجَّ إلى مكة وكان حينها "غلامًا أمردًا"(١)، -كما وصفه الذهبي-(٢)، أي لم يبلغ الحُلم بعد. وقد استغل هذه الرحلة لأداء فريضة الحج والسماع من علماء مكة والمدينة.

ومن أبرز من سمع منهم في مكة: عبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١هـ) (٣)، أحد كبار رواة "الموطأ" عن الإمام مالك(٤).

رحلته إلى العراق:

توجّه الإمام مسلم بعد ذلك إلى العراق، التي كانت في ذلك الوقت من أعظم مراكز الحديث، فزار البصرة، والكوفة، وبغداد، وسمع من عدد كبير من محدثيها.

وفي الكوفة: سمع من عمر بن حفص بن غياث(٥)، وأحمد بن يونس اليربوعي (٦)، وسعيد بن منصور(٧)، وغيرهم(٨).

وفي بغداد، قال ابن أبي يعلى: "قدم بغداد غير مرة، وحدث ... بها، فروى عنه

---

(١) الأمرد: هو الشاب الذي بلغ خروج لحيته، وطر شاربه، ولم تبدُ لحيته. لسان العرب (٣/ ٤٠١)، مادة مَرَد، القاموس المحيط (٤/ ٢٢٤)، مادة م ر د.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٥٧).

(٣) ينظر ترجمته: الثقات للعجلي (١/ ٢٧٩)، والجرح والتعديل (٥/ ١٨١)، والثقات لابن حبان (٨/ ٣٥٣)، وتهذيب الكمال (١٦/ ١٣٦)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١)، والتقريب (٣٦٢٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٥٧).

(٥) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى (٨/ ٥٣٨)، الثقات للعجلي (٢/ ١٦٤)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠٣)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٤٥)، تهذيب الكمال (٢١/ ٣٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٣٩)، تقريب التهذيب (٤٨٨٠).

(٦) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٧)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٥٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ٥٠).

(٧) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٦٨).الثقات لابن حبان (٨/ ٢٦٨).تهذيب الكمال (١١/ ٧٧). تهذيب التهذيب (٤/ ٨٩). تقريب التهذيب (٢٣٩٩).

(٨) تهذيب الكمال (٢٧/٤٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أهلها، يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وآخر قدومه بغداد كان سنة تسع وخمسين ومائتين" (١).

رحلته إلى الشام ومصر:

اتجه الإمام مسلم لاحقًا إلى بلاد الشام، فزار دمشق وحمص وغيرها، ثم واصل رحلته إلى مصر، التي كانت آنذاك من العواصم العلمية، والتقى فيها بجملة من كبار المحدثين، وسمع من جماعة من المصريين، مثل: عمرو بن سواد المصري وحرملة بن يحيى، وهو من كبار أصحاب الإمام الشافعي(٢).

قال ابن عساكر: سمع "من محمد بن رمح، وعيسى ابن حماد، وعمرو بن سواد وحرملة، وهارون بن سعيد الأيلي، ومحمد بن سلمة المرادي"(٣).

لقاؤه بالإمام البخاري:

من أبرز ما يُذكر في رحلات الإمام مسلم العلمية هو لقاؤه بالإمام البخاري، إذ قدم البخاري إلى نيسابور في أواخر حياته، فحرص الإمام مسلم على مجالسته والتتلمذ عليه، وأخذ عنه الحديث، بل تأثر بمنهجه في جمع الأحاديث وتصنيفها، حتى إن بعض العلماء عدّ الإمام البخاري أستاذًا مباشراً له(٤).

وكان الإمام مسلم يُجلُّ البخاري احترامًا كبيرًا، حتى إنه كان يقول له: «دعني أُقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله »(٥)، وهو ما يدل على مكانة البخاري في نفسه، وعلى تواضع مسلم وحرصه على الاقتداء بالأكابر.

المطلب الرابع: شيوخه:

بلغ عدد شيوخ الإمام مسلم –كما نقل عنه بعض تلاميذه – ما يزيد على ٢٢٠

---

(١) تاريخ بغداد (١٢١/١٥).

(٢) تاريخ مدينة دمشق(٥٨/ ٨٥).

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٨٥/٥٨).

(٤) تاريخ بغداد (١٢١/١٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شيخًا، سمع منهم الحديث مباشرة، ودوّنه ونقّحه.

قال الذهبي: «فسمي شيخنا في «تهذيب الكمال» مائتين وأربعة وعشرين شيخا، ورأيت بخط حافظ أنه قد روى في صحيحه عن مائتين وسبعة عشر» (١).

وقال في موضع آخر: «وعدتهم: مائتان وعشرون رجلا، أخرج عنهم في (الصحيح)، وله شيوخ سوى هؤلاء لم يخرج عنهم في (صحيحه)، كعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي»(٢).

وكان شديد الحرص على انتقاء الروايات، دقيقًا في السماع والضبط، حتى وصفه النووي بقوله: «كان أحد أعلام أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان، والرحالين في طلبه إلى ائمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان» (٣).

فمن أشهرهم:

١-أبو بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥) (٤).

٢-محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦) (٥).

٣-محمد بن المثنى الملقب بالزَّمِن (ت: ٢٥٢) (٦).

---

(١) تاريخ الإسلام (٦/٤٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٦١).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (١/١٠) .

(٤) ينظر ترجمته: معرفة الثقات (٢/ ٥٧)، والجرح والتعديل (٥/ ١٦٠)، والثقات (٨/ ٣٥٨)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٥٩)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٣٤ . ٤١)، والكاشف (١/ ٥٩٢)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٢٠).

(٥) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٧/ ١٩١)، الثقات لابن حبان (٩/ ١١٣) ، تاريخ بغداد (٢/ ٤). تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧) تقريب التهذيب (٥٧٢٧).

(٦) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٨/ ٩٥)، ومشيخة النسائي (١/ ٥٤)، والثقات لابن حبان (٩/ ١١١)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ١٢٣)، والكاشف (٢/ ٢١٤)، والتهذيب (٩/ ٤٢٥ - ٦٩٦).والتقريب (٦٢٦٤)،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤-يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري (ت: ٢٢٦) (١).

٥-قتيبة بن سعيد الثقفي (ت: ٢٤٠) (٢).

٦-محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني (ت: ٢٣٤) (٣).

٧-أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الكوفي (ت: ٢٤٧) (٤).

٨-محمد بن بشار الملقب بندار (ت: ٢٥٢)(٥).

٩-إسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨)(٦).

١٠-محمد بن رافع النيسابوري (ت: ٢٤٥) (٧).

١١- زهير بن حرب أبو خيثمة (ت: ٢٣٤) (٨).

---

(١) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (١٩/ ١٩٧)، الثقات (٢٦٢/٩)، تهذيب الكمال (٣١/٣٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥١٢)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٩٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٩٨).

(٢) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٧/ ١٤٠)، مشيخة النسائي (ص: ٦٢)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٠)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٢٣)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٣)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٨)، تقريب التهذيب (٥٥٢٢).

(٣) ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام (٥/ ٩٢١). الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٧). الثقات لابن حبان (٩/ ٨٥). تقريب التهذيب (٦٠٥٣).

(٤) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٥٢)، ومشيخة النسائي (ص: ٥٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٤٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ١٢٣٨)، والكاشف (٢/ ٢٠٨)، وتقريب التهذيب (٦٢٠٤).

(٥) ينظر ترجمته: الثقات للعجلي (٢/ ٢٣٢)، والجرح والتعديل (٧/ ٢١٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٥٨)، ومشيخة النسائي (١/ ٥٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ١٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٠)، وتقريب التهذيب (٥٧٥٤).

(٦) ينظر ترجمته: مشيخة النسائي (١/ ٦٢ - ١٠٠)،الثقات لابن حبان (٨/ ١١٥ - ١٢٥٠)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٢ - ٣٣٣٤)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٥٨ - ٧٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٢١٦ - ٤٠٨)، تقريب التهذيب (٣٣٢).

(٧) ينظر ترجمته: الثقات لابن حبان (٩/ ١٠٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ١٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٢٢٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٦١).

(٨) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى (٩/ ٣٥٧)، التاريخ الكبير (٣/ ٤٢٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٩١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٥٦)، تاريخ بغداد (٩/ ٥٠٩)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٠٢)، سير أعلام النبلاء (١/ ٤٨٩)، =

١٢-علي بن حجر السعدي(ت: ٢٤٤) (١).

١٣-عمرو الناقد (ت: ٢٣٢) (٢).

المطلب الخامس: تلاميذه:

يُعدّ الإمام مسلم من العلماء الذين نهل عنهم جمعٌ من طلبة العلم، فكان له أثر ظاهر فيمن جاء بعده من الرواة والمحدّثين. وقد تميّز عدد من تلاميذه بالإمامة والضبط، فكانوا رواةً عنه وناقلين لعلمه، ومن خلالهم وصل كثير من مصنفاته إلى الأجيال اللاحقة. وقد أشار الحافظ المزي إلى طائفةٍ منهم في كتابه تهذيب الكمال (٣)، ومن أبرزهم:

١- أبو إسحاق إبراهِيم بن محمد بن نُوح بن عبد الله بن خالِد بن أشرس، النَّيسابُورِي، المزكي الزاهد الحافظ، يعرف بابن أبي طالِب.

قال الحاكم: إمام عصره بنيسابور لا معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل.

قال أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: الذهلي والدارمي، والبخاري، ومسلم، وإبراهيم بن أبي طالب.

توفي سنة خمس وتسعين ومائتين (٤).

=

تقريب التهذيب (٢٠٤٢).

(١) ينظر ترجمته: التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٢ - ٨٤٥٣) مشيخة النسائي (٧٥) الثقات لابن حبان (٧/ ٢١٤ - ٩٧٤١)، الهداية والإرشاد (٢/ ٥٢٩ - ٨٢٠) تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٥٥ - ٤٠٣٦) تاريخ الإسلام (٥/ ١١٨٦ - ٣٢١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٩٣ - ٥٠٥) تقريب التهذيب (٣٩٩ - ٤٧٠٠).

(٢) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٢)،والثقات (٨/ ٤٨٥)،وتهذيب الكمال (٢٢/ ٢١٣)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٤٧)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٢٦).

(٣) تهذيب الكمال (٤٩٩/٢٧).

(٤) ينظر ترجمته: تلخيص تاريخ نيسابور (ص ٤٠)، وغنية الملتمس (ص ١١٦)، وموضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٩٦)، والكنى لأبي أحمد (١/ ١٧٥)، وفتح الباب (ص ٤٣)، والمقتنى (١/ ٧١)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٩٠٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٤٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٢٨)، شذرات الذهب (٢/ ٢١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم، أبو حامد النيسابوري، ولقبه: أبو تراب، الأعمشي.

قال الحاكم: كان أبو علي الحافظ يقول: حدثنا أبو حامد بن حمدون إن حلت الرواية عنه وأنكر عليه أحاديث. وقال أيضا: وأحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم. وقال الخليلي: حافظ، كبير ... صاحب غرائب، وحفظ. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثبت، المصنف. تُوُفّي الأعمشي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (١).

٣- أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل البزّار المعدّل النيسابوري

قال الخطيب البغدادي: أحد الحفّاظ المتقنين، رافق مسلم بن الحجاج في رحلته إلى تُسْتَر بن سعيد، وفي رحلته الثانية إلى البصرة، وكتبت بتقييده على الشيخ، ثم جمع له مسلم "الصحيح" في كتابه.

وقال الذهبي: الحافظ الحجة، العدل، المأمون، المجود.

توفي أَحْمَد بْن سلمة غرة جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين(٢).

٤- أحمد بن المبارك، أبو عمرو المستملي النيسابوري الزاهد..

قال أبو بكر الصبغي: كان أبو عمرو يصوم النهار ويحيي الليل. وقال الحاكم: كان مجاب الدعوة، راهب عصره. وقال الذهبي: الحافظ العالم الزاهد العابد. قال ابن عبد الهادي: كان من علماء الحديث. وقال السيوطي: الحافظ القدوة. مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين (٣).

---

(١) ينظر ترجمته: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/ ٨٤٦)، تاريخ الإسلام (٧/ ٤٣٧ - ٣)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٥٣ - ٣١٨)، لسان الميزان (١/ ٤٤٨ - ٤٨٣).

(٢) ينظر ترجمته: تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٧٣)، تاريخ الإسلام (٢/ ١٥٦).

(٣) ينظر ترجمته: المنتظم (٥/ ١٧٣)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢/ ٣٥١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٤)، شذرات الذهب (٢/١٨٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥- أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد النيسابوري المعروف بابن الشرقي.

قال ابن عدي: لم أر أحفظ وأحسن سردا منه. وقال الخليلي: إمام في وقته بلا مدافعة. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا متقنا حافظا. وقال الذهبي: إمام شهير حجة. مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (١).

٦- زكريا بن داود بن أبي بكر، أبو يحيى الخفاف النيسابوري.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق ثقة، وسمع منه أبي قديما وهو صدوق، وقال الخطيب وابن الجوزي: كان ثقة. توفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين (٢).

٧- سعيد بن عمرو بن عمار، أبو عثمان الأزدي البرذعي.

قال ابن عساكر، والذهبي وابن ناصر: الحافظ. وقال السيوطي الحافظ الناقد. وقال الوزير عبيد الله بن محمد بن حمدويه: قدم علينا من ناحية الري في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وكتبنا عنه بانتخاب الدارقطني. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين(٣).

٨- صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي البغدادي المعروف بجَزَرة.

قال الخطيب البغدادي، وأبوالفرج ابن الجوزي: كان صدوقا أمينا من الحفاظ الثقات، وكان يلقب جزرة وكان السبب أنه قرأ على بعض المشايخ في حداثته كان لأبي أمامة خرزة يرقى بها المريض، فصحف فقال: جزرة بذلك. وقال الذهبي: ثقة حافظا غازيا.

---

(١) ينظر ترجمته: الإرشاد للخليلي (٣/ ٨٣٧)، تاريخ بغداد (٦/ ١٠٩)، ميزان الاعتدال (١/ ١٥٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ١١٢).

(٢) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٣/ ٦٠٢)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٢)، الأنساب (٢/ ٣٨٨)، المنتظم (١٢/ ٤٠٧)، تاريخ الإسلام (٢١/ ١٧٩- ١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧٦).

(٣) ينظر ترجمته: الإرشاد للخليلي(٢/ ٧٨٢)، تاريخ دمشق (٢١/ ٢٥٩)، تاريخ الإسلام(٢٢/ ٩٧)، توضيح المشتبه (١/ ٤٥١)، طبقات الحفاظ للسيوطي(١/ ٣١٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مات في آخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين (١).

٩- عبد الرحمن بن أبي حاتم، محمد بن إدريس، أبو محمد التميمي النحضلي الرازي.

قال الخليلي: أخذ علم أبيه، وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار، وكان زاهدا يعد من الأبدال. وقال الذهبي: الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (٢).

١٠- علي بن الحسن بن أبي عيسى، موسى بن ميسرة، وأبو الحسن الهلالي الدَّارَبَجِرْدِيُّ(٣).

قال أبو حامد بن الشرقي: ثقة مأمون. وذكره بن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. مات في سنة سبع وستين ومائتين(٤).

---

(١)ينظر ترجمته: المؤتلف والمختلف (٢/ ٧٥٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٩ - ٤٨١٥)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/ ٥٢ - ٢٠٠٧)،سيرأعلام النبلاء (١٤/ ٢٣ - ١٢)، تاريخ الإسلام (٦/ ٩٥٣ - ٢٢٧).

(٢)ينظر ترجمته: الإرشاد للخليلي (٢/ ٦٨٣)، طبقات الحنابلة (٢/ ٥٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥/ ٣٥٧)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٦١). لسان الميزان (٥/ ١٣٠).

(٣) الدَّارَبَجِرْدِيُّ: بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء وبعدهما باء موحدة وجيم مكسورة وراء ثانية ساكنة ودال ثانية مهملة، نسبة إلى دارابجرد وهي بلدة من بلاد فارس، اللباب (١/ ٤٨٢).

(٤) ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام (٦/ ٣٧٢ - ٣٢٦)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٧٤ - ٤٠٤٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٩٩ - ٥١١)، تقريب التهذيب (٤٧٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١١- علي بن الحسين بن الجُبَيد، أبو الحسن النخعي الرازي.

قال الذهبي: المعْرُوْفُ فِي بَلَدِهِ: بِالمالِكِيِّ؛ لِكَوْنِهِ جَمَعَ حَدِيْثَ مَالِكٍ الإِمَامِ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ.: قال ابْن أَبِي حَاتِمٍ: وَثَّقَه، وَسَمَّاهُ حَافِظَ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ، وَمَالِكٍ. وقال الخَلِيْلِيّ: هُوَ حَافِظُ عِلْمِ مَالِكٍ، صَاحِبُ دِيَانَةٍ. توفي فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ(١).

١٢- محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أَبُو بَكْرٍ السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ الشافعي.

قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان أحد أئمة الدنيا علما وفقها وحفظا وجمعا واستنباطا حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتقان الوافر والدين الشديد إلى أن توفى رحمه الله. وقال أبو الحسن الدارقطني: كان إماما ثبتا معدوم النظير. وقال الذهبي: الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام إمام الأئمة. توفي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة(٢).

١٣- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري، وهو أكبر منه.

قال مسلم بن الحجاج: ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ثقة، وقال الذهبي: كان مكثراً حجة، وقال أيضا: كان كثير العلم حافظا، وقال ابن حجر: ثقة عارف(٣).

١٤- محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى السلمي الترمذي، الضرير، صاحب «الجامع».

قال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ. وقال الحاكم:

---

(١) ينظر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٣٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٦).

(٢) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٧/ ١٩٦)، والثقات (٩/ ١٥٦)، والمنتظم (١٣/ ٢٣٣، ٢٣٦)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

(٣) ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٨/ ١٣)، الثقات، لابن حبان: (٩/ ١٢٨)، مشيخة النسائي: (٩٨/ ١٨٧)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٢٠)، تقريب التهذيب (٦١٠٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سمعت عمر بن علك يقول: توفي البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين. وقال الحافظ: أحد الأئمة ثقة حافظ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين(١).

ومن أبرز التلاميذ الذين نقلوا عنه "المسند الصحيح" روايةً:

١- إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو أسحاق النيسابوري الإمام القدوة الفقيه، العلامة.

قال الذهبي: المحدث، الثقة. وقال ابن العماد: الرجل الصالح، وقيل: كان مجاب الدعوة، توفي سنة ثمان وثلاثمائة(٢).

٢- أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبد الرحمن أبو محمد الْقَلَانِسِيُّ.

قال ابن الصلاح: أنه لم يُجد له ذكر عند غير المغاربة.

وقال السمعاني في ترجمة محمد بن يحيى الأشقر: "وكان قد سمع الصحيح من أحمد بن علي القلانسي، وهو أحسن راوية لذلك الكتاب، وأنهم ثقات (٣).

٣- أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد النيسابوري المعروف بابن الشرقي، صاحب «الصحيح»، وكان من أقران مسلم، حفظًا وقدرًا ومعرفة. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة(٤).

٤- مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد أبو حاتم النيسابوري التميمي.

قال محمد بن نعيم: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: مكي بن عبدان ثقة مأمون، قال:

---

(١) ينظر ترجمته: الثقات لابن حبان ٩/ ١٥٣)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٧٠)، تاريخ الإسلام (٦/ ٦١٧).

(٢) ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٣١١/١٤) ، تاريخ الإسلام (٧/ ١٣٠)، الوافي بالوفيات (٦/ ٨٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٨١٥)، شذرات الذهب (٤/ ٣٩).

(٣) ينظر ترجمته: الأنساب للسمعاني (٥/ ١٩٠)، صيانة صحيح مسلم (ص١٠٩).

(٤) سبقت ترجمته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وسمعت أبا علي الحافظ يقول: تقدم مكي بن عبدان على أقرانه من مشايخنا، فسألته عن ذلك، فقال: ليس فيهم أثبت منه، وقال سمعت أبا حفص يقول: توفي أبو حاتم الثقة، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة(١).

المطلب السادس: مؤلفاته

ألف الإمام مسلم عددًا من الكتب، لكن أشهرها وأعظمها هو كتابه "الجامع الصحيح". ومن كتبه الأخرى المطبوعة:

١- كتاب "التمييز" (٢).

٢-"الكنى والأسماء" (٣).

٣-"المنفردات والوحدان" (٤).

وقد فُقِد بعضها، ولم يصلنا إلا ذكرها في كتب التراجم، منها:

١-"العلل" (٥).

٢-"طبقات التابعين" (٦).

٣-"الأقران" (٧).

---

(١) ينظر ترجمته: تاريخ بغداد (١٣/ ١١٩)، العبر (٢/ ٢٠٥)، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٧٠).

(٢) طبع بتحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر - المربع – السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠، عدد الأجزاء: ١.

(٣) طبع بتحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٢.

(٤) طبع بتحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١.

(٥) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، وابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص: ٥٩)، وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث، والنووي في شرح مسلم (١/ ١٠)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١١٦٠).

(٦) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، وابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص: ٥٩)، والنووي في شرح مسلم (١/ ١٠).

(٧)ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٩)، والصفدي في الوافي بالوفيات =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤-أولاد الصحابة (١).

٥-أوهام المحدثين (٢).

٦-الجامع الكبير على الأبواب. قال أبو عبد الله الحاكم-فيما نقله عنه الذهبي: رأيت بعضه بخطه(٣).

٧-مشايخ شعبة، وغيرهم(٤).

المطلب السابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نال الإمام مسلم بن الحجاج مكانة رفيعة في علم الحديث، جعله في مصاف كبار أئمة هذا الفن، بل قرن اسمه بصاحبه الإمام البخاري، لما عُرف عنه من دقة الرواية، وجودة التحرير، وسعة الحفظ، وحرصه على انتقاء الأحاديث من الرواة المتقنين. وقد اجتمع على فضله وثناء العلماء عليه جمهور أهل الحديث

الإمام مسلم مكانة علمية مرموقة، وأُجمع على إمامته في الحديث، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، منهم:

-قال **محمد بن بشار** رحمه الله: «حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى»(٥).

=

(٢٤/ ١٤٦)، والبغوي في هداية العارفين (٢/ ٤٣١).

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٢٤/ ١٤٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٩١)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٢٤/ ١٤٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٩)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٢٠٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، وابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص: ٥٩)، النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٩١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥/ ٣٢)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٢٤/ ١٤٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٩)،

(٥) تاريخ بغداد(٢/٣٣٦)، تاريخ دمشق(٥٨/٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

-وقال **أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي**: « سمعت إسحاق بن راهوية يقول لمسلم بن الحجاج: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين»(١).

-وقال شيخه **محمد بن عبد الوهاب الفراء**: «كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيرًا»(٢).

-وقال **أحمد بن سلمة**: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلمًا في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»(٣).

-وقال **ابن الأخرم**: « إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن أبي طالب، ومسلمًا»(٤).

-وقال **ابن أبي حاتم**: «كتبت عنه بالبصرة، وكان ثقة من الحفّاظ، له معرفة بالحديث، وسألت عنه أبي فقال: صدوق»(٥).

-وقال **القاضي عياض**: «أحد أئمة المسلمين، وحفاظ المحدثين، ومتقني المصنفين، أثنى عليه غير واحد من الأئمة المتقدمين، وأجمعوا على إمامته، وتقديمه وصحة حديثه، وميزه ومعرفته وثقته، وقبول كتابه»(٦).

-وقال **ابن عساكر**: «الحافظ صاحب «الصحيح»، الإمام المبرز، والمصنّف المميز، رحل وجمع وصنف»(٧).

-وقال **النووي**: «أجمعوا على جلالته، وإمامته، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها، ومن أكبر الدلائل على جلالته، وإمامته، وورعه، وحذقه،

---

(١) تهذيب الكمال (٢٧/٥٠٥).

(٢) تاريخ دمشق(٥٨/٨٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الجرح والتعديل (٨/١٨٢-١٨٣).

(٦) إكمال المعلم (١/٧٩).

(٧) تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٣)، تاريخ دمشق(٥٨/ ٩٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقعوده في علوم الحديث، واضطلاعه منها، وتفننه فيها، كتابه الصحيح»(١).

وبذلك يظهر مدى التقدير الذي ناله الإمام مسلم بين علماء الأمة، إذ لم تزل كلمتهم مجتمعة على الثناء عليه، والإشادة بجهوده في خدمة السنة، فارتفعت منزلته، ورسخ اسمه في مصاف كبار المحدّثين الذين بقي أثرهم متصلاً عبر القرون.

المطلب الثامن: وفاته

توفي الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله في نيسابور سنة (٢٦١هـ) (٢)، بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف والتدقيق في الحديث، تاركًا للأمة كنزًا علميًا خالدًا في "صحيحه" الذي أصبح ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله.

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٩٠).

(٢) تاريخ دمشق(٥٨/ ٩٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني

التعريف بكتاب «الصحيح» للإمام مسلم بن الحجاج

المطلب الأول: التعريف بـ"صحيح مسلم" وتحرير اسمه"

تنوّعت تسميات العلماء لكتاب الإمام مسلم بن الحجاج، فقد أطلق عليه بعضهم اسم «**الصحيح**» مجردًا، كما ورد عند ابن عساكر(١)، وابن كثير(٢)، والذهبي(٣)، وغيرهم، في حين أُطلق عليه في مصادر أخرى اسم «الجامع الصحيح» أو «كتاب مسلم»، وهي التسمية الأشهر له، أكدها قول أبي علي النيسابوري: «ما تحت أديم السماء كتابٌ أصح من كتاب مسلم في علم الحديث»(٤).

وقد وردت تسميات أخرى منها: «كتاب مسلم بن الحجاج المسند»، و«المسند الصحيح»، وهي التسمية التي أقرّها المؤلف نفسه، كما في قوله: «ما وضعت في هذا المسند شيئًا إلا بحجة...»، ونقلها عنه الذهبي(٥).

كما شاع بين أهل المغرب تسميته بـ«المسند الصحيح المختصر من السنن»، و «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» وهي تسمية دقيقة تعكس منهج الإمام في الكتاب.

وبذلك، فإن أقرب الأسماء إلى التحقيق العلمي هو ما اختاره الإمام مسلم لنفسه، وهو «**المسند الصحيح**»، غير أن اسم «**صحيح مسلم**» هو الاسم الذي استقر عليه الاستعمال العلمي وشاع في المؤلفات والدراسات الحديثية المتأخرة.

---

(١) تاريخ دمشق (٥٨/ ٨٥).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٣٣).

(٣) الكاشف (٢/ ٢٥٨).

(٤) تاريخ بغداد (١٢١/١٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢).

المطلب الثاني: تراجم كتبه وأبوابه:

تميّز «صحيح مسلم» بتنظيم منهجي دقيق، حيث قام الإمام مسلم بترتيبه على شكل كتب، خصّ كل كتاب منها بعنوان فقهي دال على مضمونه، مثل: كتاب الإيمان، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصيام، وكتاب الحج، وغيرها من الأبواب التي تُغطي أبواب الدين وأصوله.

أما ترتيب الأحاديث فقد جاء داخل هذه الكتب منسجمًا مع موضوع الباب، مما أضفى على عمله طابعًا علميًا دقيقًا في التصنيف، وفاق من حيث الجمع الموضوعي ما وُجد في تصنيف الإمام البخاري، ما جعله مرجعًا معتمدًا في الفقه والحديث.

وعلى الرغم من أن الإمام مسلم قد رتب كتابه على الأبواب، إلا أنه لم يضع تراجم لتلك الأبواب، الأمر الذي دعا بعض العلماء لاحقًا إلى الاجتهاد في وضع تراجم لها؛ قال ابن صلاح: «ثم أن مسلما -رحمه الله وإيانا -رتب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب أو لغير ذلك»(١).

وقد أشار الإمام مسلم في مقدمة صحيحه إلى أنه اعتمد في تصنيفه تقسيم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.

الثاني: ما رواه الرواة المتوسطون من حيث الحفظ والإتقان.

الثالث: ما يرويه الضعفاء والمتروكون.

وقد اختلف أهل العلم في مراده من هذا التقسيم، إلا أن بعضهم –كابن عساكر في «كتاب الأشراف»(٢) – أشار إلى أن الإمام مسلم كان يهدف إلى أن يُقسّم صحيحه إلى قسمين: الأول :يشتمل على روايات الثقات المتقنين، والثاني: يضم أحاديث الرواة الصادقين الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين، إلا أن الوفاة حالت بينه وبين استكمال هذه الخطة، فلم يُتم

(١) صيانة صحيح مسلم (ص١٠٣).

(٢) مخطوط الإشراف على معرفة الأطراف، لابن عساكر (لوحة رقم/١)، أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية، وأشار إليه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢).

تراجمه ولم يُستوعب التقسيم كاملاً.

ومع هذا النقص النسبي، فقد انتشر كتابه وذاع صيته، حتى أصبح من أعمدة كتب الحديث المعتبرة والمعتمدة عند العلماء في مشارق الأرض ومغاربها.

المطلب الثالث: رواة "الصحيح" وزياداتهم عليه:

نظرًا للأهمية الكبرى التي نالها كتاب صحيح مسلم في التراث الإسلامي، فقد حظي بعناية متميزة في التلقي والرواية، إلا أن الرواية المتصلة الكاملة التي وصلت إلينا اعتمدت في الأساس على طريق أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان النيسابوري -تلميذ الإمام مسلم- الذي تُعد روايته العمدة في نقل الصحيح. وقد تلقّى الكتاب عنه جمع من الحفاظ، وتداولوه جيلاً بعد جيل، حتى غدت روايته الأساس المعتمد في أغلب النسخ الخطية والمطبوعات.

وإلى جانب هذه الرواية المشهورة، وردت إشارات إلى طرق أخرى، كطريق أبي حامد بن الشرقي الذي سمع بعض الصحيح، وطريق بمكي بن عبدان، ورواية أبي محمد أحمد بن علي الفلّاسي التي عُرفت في بلاد المغرب، لكن هذه الطرق لم يصلنا نصها كاملًا، كما لم تعتمد في تحقيق الصحيح اعتمادًا علميًا مستقلاً، بخلاف طريق ابن سفيان.

أ – زيادات إبراهيم بن سفيان:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (ت٣٣٨هـ) (١)- راوية صحيح مسلم-، وقد أضاف في روايته بعض الزيادات والعبارات التوضيحية التي لم تثبت عن مسلم نفسه، بل ظهرت من خلال النسخ المنقولة عنه، ويُرجّح أن بعضها تعليقات منه أو من النُّسّاخ اللاحقين، مما استوجب تنبيه المحققين إليها عند التحقيق العلمي للنص، وقد بلغت عدد زياداته (١٧) زيادة.

ب – زيادات الجلودي:

ومن أبرز من روى الصحيح عن ابن سفيان: أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي (ت ٣٦٨هـ) (٢)، الذي كان له أثر مهم في نشر الكتاب بالمغرب والمشرق، وقد وُجد في بعض

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣١١).

(٢) المصدر السابق (١٦/٣٠١).

رواياته زيادات لفظية أو طرق إضافية، يرجع أصلها إلى روايات شيوخه أو تعليقات في مجالس السماع، وقد بلغت (٤) زيادات.

المطلب الرابع: شرط الإمام مسلم في الصحيح:

تميّز الإمام مسلم في كتابه الصحيح بمنهج دقيق في انتقاء الأحاديث، دلّت عليه مقدمته وصنيعه في الكتاب، وإن لم يصرّح بشرط مفصل يجمع بين عناصر القبول. ومن خلال تتبّع عمله في جمع الروايات وتنقيح الأسانيد، يظهر أن شرطه يقوم على اجتماع العدالة، والضبط، واتصال السند، وسلامة الحديث من الشذوذ والعلل القادحة.

وقد قسّم الرواة في مقدمة صحيحه إلى ثلاث طبقات: الأولى للحفاظ المتقنين، والثانية للصدوقين المتوسطين، والثالثة للضعفاء المتروكين، وأكد أنه لا يحتج إلا بأهل الطبقة الأولى، وربما أورد من الطبقة الثانية ما يُعتضد به، وأعرض تمامًا عن الثالثة(١).

ومن خلال تطبيقه العملي، يتبيّن أن الإمام مسلم كان يُخرج حديث من ثبتت عدالته، وتحقق ضبطه، ويصرّح بالسماع من المدلسين، ولا يروي عن المجاهيل، ويقدّم الأصح من الروايات، ويجمع الطرق المختلفة في موضع واحد، مما يدل على دقة بالغة في منهجه، وإن لم يُشدّد كالبخاري في اشتراط اللقاء الفعلي بين الراوي وشيخه.

وقد أشار العلماء إلى ذلك، فقال ابن الصلاح: «شرط مسلم في "صحيحه" أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ ومن العلة وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر فكل حديث اجتمعت فيه هذه الأوصاف فلا خلاف بين أهل الحديث في صحته، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء وصف من هذه الأوصاف بينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض رواة الحديث مستورا، أو كما إذا كان الحديث مرسلا، وقد يكون سبب اختلافهم في صحته اختلافهم في أنه هل اجتمعت فيه هذه الأوصاف أو انتفى بعضها، وهذا هو الأغلب في ذلك، وذلك كما إذا كان الحديث في رواته من اختلف في ثقته، وكونه من شرط

(١) صحيح مسلم، (١/٥).

الصحيح، فإذا كان الحديث قد تداولته الثقات غير أن في رجاله أبا الزبير المكي مثلا، أو سهيل بن أبي صالح، أو العلاء بن عبد الرحمن، أو حماد بن سلمة، قالوا فيه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري؛ لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الأوصاف المعتبرة ولم يثبت عند البخاري » (١).

وبهذا يتبيّن أن شرط الإمام مسلم مستخلص من مقدمته وصنيعه، ويُعد من أوثق المناهج الحديثية، مع تميز ظاهري في ترتيب الطرق وسلاسة العرض، مما جعله في طليعة الكتب المعتمدة عند العلماء قديمًا وحديثًا.

المطلب الخامس: عناية العلماء بكتاب الصحيح وذكر شروحه

يُعتبر كتاب صحيح مسلم أحد أعمدة السنة النبوية، وأحد أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل العلم. وقد حظي بعناية فائقة من العلماء قديمًا وحديثًا، تجلت في صور متعددة:

أولًا: العناية بالرواية والسماع:

اعتنى العلماء بنقل صحيح مسلم بالسماع المتصل، وانتشرت روايته في المشرق عبر طريق إبراهيم بن سفيان، وفي المغرب عبر ابن مَهَان، وأقيمت مجالس السماع، وسُجلت الإجازات، مما حفظ للكتاب اتصاله العلمي عبر العصور.

ثانيًا: العناية بالنسخ الخطية والتحقيق:

حُفظت نسخ نفيسة من الصحيح في مكتبات العالم الإسلامي، مثل نسخة الإسكوريال، والقرويين، وكوبرولو، وعني المحققون المعاصرون بتحقيقه وضبطه، فخرجت طبعات محققة رصينة، أبرزها طبعة محمد فؤاد عبد الباقي ودار التأصيل.

ثالثًا: العناية بالشرح والتفسير:

توالت الشروح على صحيح مسلم، أبرزها:

١-المعلم بفوائد صحيح مسلم، للإمام أبي عبد الله المازِري، يعتبر أول شرح كبير

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ٢٧-٧٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يصلنا على الصحيح(١).

٢-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي، وهو أشهر شروح الكتاب وأوسعها انتشارًا(٢).

٣-إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض(٣).

٤-إكمال إكمال المعلم، للإمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الأُبِّي(٤).

٥-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي(٥).

٦-منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج للقسطلاني، وهو موضوع هذا البحث.

رابعًا: العناية بالتعقّب والاستدراك:

مارس العلماء النقد العلمي تجاه بعض أحاديث مسلم، كما في استدراكات الدارقطني، والمستدرك للحاكم، والتنبيهات في شروح النووي وابن حجر، في سياق علمي رصين يعكس عمق الوعي النقدي الحديثي.

خامسًا: العناية بالتبويب والترتيب والاختصار:

أُعيد ترتيب أحاديث الصحيح، ووُضعت له تراجم الأبواب كما فعل النووي، وصُنّفت مختصرات له، وجُمعت زوائده على البخاري، وكل ذلك بهدف تسهيل الانتفاع به وتيسير

---

(١) طبع بتحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.، عدد الأجزاء: ٣.

(٢) طبعته: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

(٣)طبع بتحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨.

(٤)طبعته: مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ - تصوير دار الكتب العلمية.

(٥)طبع بتحقيق، وتقديم وتعليق: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الوصول لمضامينه.

سادسًا: مكانته في كتب الطبقات والتراجم:

كان الصحيح مرجعًا أساسيًا في كتب الرجال والطبقات، حيث يُعد ورود الراوي فيه توثيقًا له، وأُلفت مؤلفات خاصة برجاله، مما يدل على مكانته في توثيق الإسناد وتحديد طبقات الرواة.

ثم أن عناية العلماء بصحيح مسلم شاملة من حيث الرواية، والتحقيق، والشرح، والنقد، والتنظيم، والتوثيق. وقد أسهمت هذه الجهود في ترسيخ مكانته مرجعًا ثابتًا في علوم الحديث، ولا تزال خدمته متواصلة في العصر الحديث عبر التحقيق الأكاديمي والدراسة الجامعية، مما يؤكد خلوده العلمي وامتداده الحضاري.

كما كتب العلماء حواشٍ وتعليقات واختصارات على الصحيح، مما يدل على مكانته الكبيرة في نفوس العلماء، واعتباره أحد أعمدة السنة النبوية.

المطلب السادس: مكانة الصحيح بين كتب السنة وثناء العلماء عليه

حاز كتاب «صحيح مسلم» مكانة رفيعة في نفوس العلماء، واحتل منزلة مرموقة بين كتب الحديث، لما يتميز به من دقة في الصناعة الحديثية، وانضباط في الرواية، وحُسن الترتيب. وقد أدرك الإمام مسلم نفسه أهمية عمله هذا، فأولى عناية خاصة باختيار مادته العلمية، وحرص على إخراج الكتاب بأعلى درجات الدقة، فكان لا يُدرج حديثًا في كتابه إلا بعد التأكد من سلامته، ولا يُسقط شيئًا إلا لحجة علمية، كما أشار في مقدمة صحيحه.

ويُعدّ صحيح مسلم من الكتب التي تلقّاها العلماء بالقبول عبر العصور، وصرّح عدد من الأئمة بتقدمه على سائر كتب الحديث – عدا القرآن – من حيث الصحة والإتقان، فكان له أثر بالغ في خدمة السنة النبوية، وصار مرجعًا لا يُستغنى عنه في علوم الحديث.

وقد نقل كبار المحدثين عبارات عديدة تبيّن مدى أهميته وبيان هذا الكتاب وفضله، ومنها:

١-قال أبو علي النيسابوري: «ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الحجاج»(١).

٢-وقال مسلمة بن قاسم: «لم يصنع أحد مثل صحيح مسلم»(٢).

٣-وقال ابن الصلاح: «وقد كان له -رحمة الله وإيانا- في علم الحديث ضرباء لا يفضلهم وآخرون يفضلونه فرفعه الله تبارك وتعالى بكتابه الصحيح هذا إلى مناط النجوم وصار إماما حجة يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(٣).

٤-وقال النووي: «واصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للإمامين القدوتين ابى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضى الله عنهما فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات»(٤).

٥-وقال الذهبي: «كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به»(٥).

٦-وقال ابن حجر: «حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين، فلم يبلغوا شأوه»(٦).

وبذلك يتبيّن أثر هذا المصنّف العظيم، ومكانته الراسخة في مسيرة التصنيف الحديثي، حيث ظل مرجعًا موثوقًا وعمدة بين كتب السنة.

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/١٠١).

(٢) هدى الساري (ص١٠).

(٣) صيانة صحيح مسلم (ص٦٠).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١/٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٦٩).

(٦) تهذيب التهذيب (٤/٦٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الخاتمه

الحمد لله الذي يسَّر إتمام هذا البحث، وأعان على جمع مادته وتنظيم مباحثه، وقد ظهر من خلاله ما يتمتع به الإمام مسلم بن الحجاج من مكانة رفيعة في علم الحديث، إذ أجمع العلماء على إمامته وتقدمه في هذا الفن، كما تبيّن أن كتابه «الصحيح» يمثل علامة فارقة في التصنيف الحديثي، من حيث الدقة في الانتقاء، وحسن الترتيب، وإحكام الصناعة الحديثية.

ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

١. أن الإمام مسلم نشأ في بيئة علمية خصبة، ورحل إلى الأمصار، فنهل من كبار الشيوخ، حتى غدا من كبار المحدثين.

٢. أن مؤلفاته متعددة، غير أن كتاب «الصحيح» ظل تاج مصنفاته وأشهرها وأبقاها أثرًا.

٣. أن شرطه في الحديث الصحيح قائم على اجتماع العدالة والضبط واتصال السند وسلامته من الشذوذ والعلل.

٤. أن كتابه «الصحيح» تلقته الأمة بالقبول، وأولاه العلماء عناية فائقة روايةً وشرحًا ونقدًا، حتى صار ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

٥. أن الثناء على الإمام مسلم وصحيحه بلغ حد التواتر، مما رسّخ مكانته العلمية وأكد خلود أثره عبر القرون.

وبهذا يظهر أن الإمام مسلم وكتابه «الصحيح» يمثلان معلمًا بارزًا في خدمة السنة النبوية، ومصدرًا أصيلًا لطلاب العلم والباحثين، ولا تزال جهود العلماء في دراسته وشرحه شاهدًا على قيمته وعلو مكانته

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرس الموضوعات

المبحث الأول: التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٤
المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه ونسبته: ٤
المطلب الثاني: مولده ونشأته ٤
المطلب الثالث: طلبه للحديث ورحلته: ٦
المطلب الرابع: شيوخه: ٨
المطلب الخامس: تلاميذه: ١١
المطلب السادس: مؤلفاته ١٧
المطلب السابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ١٨
المطلب الثامن: وفاته ٢٠
المبحث الثاني: التعريف بكتاب «الصحيح» للإمام مسلم بن الحجاج ٢١
المطلب الأول: التعريف بـ"صحيح مسلم" وتحرير اسمه" ٢١
المطلب الثاني: تراجم كتبه وأبوابه: ٢٢
المطلب الثالث: رواة "الصحيح" وزياداتهم عليه: ٢٣
المطلب الرابع: شرط الإمام مسلم في الصحيح: ٢٤
المطلب الخامس: عناية العلماء بكتاب الصحيح وذكر شروحه ٢٥
المطلب السادس: مكانة الصحيح بين كتب السنة وثناء العلماء عليه ٢٧
الخاتمه ٢٩
فهرس الموضوعات ٣٠

معلومات المشارك:

الاسم : سارا عبدالرحمن البشري

الجنسية: سعوديه

الوظيفه: طالبه بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

عنوان البريد: Sarra.w@outlook.sa